﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾

[النّساء: 115]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

بعد أن بيَّن الله وعده بالجزاء الحسن للَّذين يتناجون بالخير، ويبتغون بنفع النَّاس مرضاة الله تعالى، بيَّن وعيده لأولئك الَّذين يتناجون بالشَّرِّ، ويبيِّتون ما يكيدون به للنَّاس، والَّذين يقولون للرَّسول: طاعة، ثمَّ يبيِّتون غير ذلك مبيّنًا ذلك بصورة قاعدة عامَّة على نهج القرآن في مثله، ناظرًا إلى أولئك الَّذين يظهرون الطَّاعة، فإذا خرجوا بيَّتوا غير الَّذي يقولون، فقال: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾[1]، ولا سيَّما أنَّ هذه الآية، وما قبلها في شأن طعمة بن أبيرق لمَّا رأى أنَّ الله تعالى هتك ستره، وبرَّأ اليهوديَّ عن تهمة السَّرقة؛ ارتدَّ، وذهب إلى مكَّة[2].

ولمَّا تكلَّمتِ الآية السَّابقة عن شرط قبول الأعمال الصَّالحة بأن تكون ابتغاء مرضاة الله حتَّى تقبل، ويثاب عليها فاعلها؛ جاءَت هذه الآية لتضيف شرطًا آخر، وهو اتِّباع الرَّسول ﷺ في قبول الأعمال، وحذَّرَت من مخالفته وما عليه جماعة المسلمين.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يُشَاقِقِ﴾: جذر الكلمة هو (شَقَق): شققْت الشَّيء أشقّه شقًّا، وكلّ قطعة منه شقَّة يجمع ذلك الثَّوب والخشبة وما أشبههما، والشِّقَّة: البعد، والمشاقَّة: العداوة[3]، الشَّقّ: الصَّدع البائن، أو غير البائن، أو الصَّدع عامَّة[4]، أو الخرم الواقع في الشَّيء، يقال: شققته بنصفين[5]، والمعنى المحوريّ: صَدْع الشيء الشَّديد صَدْعًا نافذًا إلى عمقه،

(1) الموصلّي، أولى ما قيل: 3/125.
(2) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 11/34.
(3) ابن دريد، جمهرة اللّغة: (شقق).
(4) ابن سيده، المحكم: (شقق).
(5) الرّاغب، المفردات: (شقق).

والشِّقاق: الخلاف، والصِّيغة هنا للمبالغة؛ لأنَّ الخلاف من جانبهم هم مع معاودة وتَكْرار، وكذلك كلّ ما كان سياقه مشاقَّةً للَّه ورسولِه، وهو كل (شاقَّ) و(يشاقِّ)[1].

2) ﴿ٱلرَّسُولَ﴾: أصل الرَّسل: الانبعاث على التُّؤدَة، ويقال: ناقة رسلَة: سهلة السَّير، وإبلٌ مراسيل: منبعثة انبعاثًا سهلًا، ومنه الرَّسول المنبعث، وتصوّر منه تارة الرِّفق، فقيل: على رسلك؛ إذا أمرته بالرِّفق، وتارة الانبعاث، فاشتقَّ منه الرَّسول، وجمع الرَّسول: رسلٌ، ورسل اللّه تارة يراد بها الملائكة، وتارة يراد بها الأنبياء[2]، وهو هنا: عَلَمٌ على النَّبيِّ محمَّد ﷺ.

3) ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾: مصدر للفعل الثّلاثي هَدى يهدي، وجذره اللّغويّ من (هدي)، ومعناه يقوم على أصلين: أحدهما: "التَّقدّم للإرشاد، والآخر: بَعْثَة لَطَفٍ... مَا أَهْدَيْتَ مَنْ لَطَفٍ إِلَى ذِي مَوَدَّةٍ"[3]، وهما متقاربان في معناهما؛ لذلك فقد ذكر الرَّاغب في معنى الهدى: "الهداية دلالة بلطف"[4].

والمذكور في الآية هدى اللّه: هو بمعناه الاصطلاحي؛ وهو هداية اللّه تعالى للإنسان، ومعنى هدى اللّه في الآية "يعني: أنَّ هدى اللَّه الَّذي هو الإسلام هو الهدى بالحقِّ، والَّذي يصحّ أن يسمَّى هدًى، وهو الهدى كلّه ليس وراءه هدًى"[5].

4) ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾: جذر الكلمة هو: (صَلَى)، وأحد أصليه: النَّار وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْحمَّى، والصَّلى: الحَطَب، والنَّار، واسمٌ للوَقود؛ إذا اصطلى به القوم[6]، وأصل الصَّلْي لإيقاد النَّار، ويقال: صَلِيَ بالنَّار أو بكذا: إذا بليَ بها، واصطلى بها، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [الأعلى: 12]، وقوله: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [النّساء: 10][7]، وصَلَى الكافر النَّارَ، فهو يَصلاها، أي: قاسَى حرَّها وشدَّتها.

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (شقق).
(2) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (جاء).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (هدي).
(4) الرّاغب، المفردات: (هدي).
(5) الزّمخشريّ، الكشّاف: 1/316.
(6) الخليل، العين: (صلى).
(7) الرّاغب، المفردات: (شقق).

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

يبيِّن الله في هذه الآية أنَّ من يبَاين الرَّسول ﷺ معاديًا له، فيفارقه على العداوة من بعد ما تبيَّن له أنَّه رسول الله ﷺ، وأنَّ ما جاء به من عند الله يهدي إلى الحقِّ وإلى طريق مستقيم، ويتَّبع طريقًا غير طريق أهل الإيمان، وما هم عليه من الحقِّ، ويسلك منهجًا غير منهجهم، نتركه وما استعان به، وما توجَّه إليه، فلا نوفقه للخير، ولا يغني عنه ذلك منَ الله شيئًا، فجهنَّم هي مصيره ومسكنه[1].

❁ الإِيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

بلاغة الوصل في قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾:

تظهر بلاغة الوصل في إظهار أسلوبٍ من أساليب القرآن الكريم أنَّه يواصل بين النَّقيضين، كأسلوب للدَّعوة إلى الهداية، وبيان التَّفاوت بين أحوالها، وإظهار الحقِّ ونكران الباطل.

ويتَّضح هذا المعنى البلاغي في التَّطبيق على قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾؛ إذ هو موصول بقوله: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، ومناسبته المقابلة بين الموقفين والفئتين منَ النَّاس، منَ المؤمنين والمنكرين، منَ العاملين ابتغاء مرضاة الله والمشاققين لله ولرسوله، فعطف قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ على ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ مناسبةً لذكر الرَّسول بعد ذكر الله، وابتغاء مرضاته؛ ليحترس من أنَّ مَن يفعل بعض الأفعال منَ التَّصدّق والمعروف والإصلاح، ثمَّ يشاقق الرَّسول تعنّتًا، فإنَّ الله يولِّه ما تولَّى، ويصله جهنَّم، فأفاد العطف بين المتناقضين هذا المعنى؛ فمَن يفعل من أفعال الخير هذه معلنًا أنَّها ابتغاء مرضاة الله، فيكون قد حقَّق الشَّرط الأوَّل في القبول، فبيَّنت الآية أنَّ مرضاة الله لا تكون إلا باتِّباع الرَّسول، ثمَّ بيَّنت مصير مَن يشاقق الرَّسول، فقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾.

دلالة اختيار ﴿وَمَن﴾ في: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ دون غيرها:

آثر القرآن التَّعبير بلفظ ﴿وَمَن﴾ الَّذي يفيد العموم مع أنَّ الآية على رأي كثير منَ المفسِّرين نزلَت بسبب طعمة بن أبيرق؛ لأنَّه ارتدَّ، وسار إلى مكَّة.

(1) ابن جرير، جامع البيان: 5/277.

وعلى هذا يكون التَّعبير بـ﴿وَمَن﴾ ليتناول مِن اتَّصف بهذه الصِّفات إلى يوم القيامة[1].

توظيف الحدثِ الخاصِّ في تربية المجتمع

ويدخل أمر طعمة في هذا العموم دخولاً أوليًّا، ومن أسرار (مَن) وضع قاعدة عامَّة في تربية المجتمع وتحذيره من مشاقَّة الرَّسول ﷺ، ومنها بيان علوِّ قدره ﷺ إذ جعل مَن يشاقِقه فقد ضلَّ سواء السَّبيل في دنياه، وساء مصيره في أخراه.

سرّ إتيان الفعل ﴿يُشَاقِقِ﴾ بالفكِّ هنا:

الفكّ إشارةٌ إلى أنَّ كلًّا منهما في شقٍّ عنِ الآخر

جاء الفعل ﴿يُشَاقِقِ﴾ بالفكِّ هنا، وفي الأنفال: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الأنفال: 13]، وجاء بالإدغام في سورة الحشر: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾ [الحشر: 4]؟

ومجيء الفعل بالفكِّ يفيد أنَّ مَن خالف رسول الله ﷺ صار في شِقٍّ غير شِقِّ المؤمنين؛ فكأنَّ كلَّ قافٍ منهما تشير إلى ناحية، وأيضًا لدلالتها على وجود الانفكاك بين الرَّسول ﷺ، ومَن خالفه؛ فلم يَعد هناك التحامٌ بين المنشقِّ والمسلمين.

وقال الخطيب في حكمة الفكِّ والإدغام: إنَّ (الـ) في الاسم الكريم (الله) بخلافها في الرَّسول، واللَّزوم يقتضي الثِّقل؛ فخفَّفه بالإدغام فيما صحبته الجلالة بخلاف ما صحبه لفظ الرَّسول[2].

وذهب بعض العلماء أنَّ ذلك من قبيل اللّغات.

ولكن بالتَّأمّل في دراسة موضوع الفكِّ والإدغام في هذا الموضوع، تجد أسرارًا لهذه الظَّاهرة؛ فعندما تنظر إلى مَوضِع سورة الأنفال مثلًا تجد أنَّ الفعل جاء مفكوكًا مع أنَّ الأصل الإدغام، وكما هو في سورة النِّساء، ولا يوجد داعٍ لغويٍّ للإبقاء على الفكِّ، لذلك

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/112.
(2) الآلوسّي، روح المعاني: 5/146.

المتأمِّل للآيات في سياقها يجد لطائف نبعَت من هذا الفكِّ؛ فآية سورة الأنفال جاءَت في الحديث عن موقف قريش منَ النَّبيِّ ﷺ ودعوته، ومشاقَّتهم كانت ظاهرة وواضحة، ويؤكِّد ذلك أنَّهم قاتلوا رسول الله ﷺ وجهَّزوا الجيوش؛ فكان إظهار الحرفين مناسبًا لظهور عداوتهم، ومشاقَّتهم، وأيضًا في سورة النِّساء على رأي مَن قال: إنَّها نزلت في طعمة بن أبيرق الَّذي كانت مشاقَّته ظاهرةً وواضحة؛ لأنَّه ارتدَّ عنِ الإسلام، وممَّا يذكر في هذا المقام في سياق إتيان الفعل مفكوكًا؛ أنَّه إشارة إلى تعليقه بالمجاهرة، ولأنَّ السِّياق لأهل الأوثان، وهم مجاهرون، وقد جاهر سارق الدَّرعين الَّذي كان سببًا لنزول الآية[1]، فقابل هنا بين ما ذكر منَ المسارَّة، وهي النَّجوى، ثمَّ ما حدث منَ المجاهرة في الإثم، ومشاقَّة الرَّسول ﷺ.

وفي الفكِّ إشارةٌ إلى أنَّ كلًّا منهما في شقٍّ عنِ الآخر؛ فأهل مكَّة في شقٍّ منَ الأرض، ورسول الله ﷺ والمسلمون في شقٍّ آخر، وهذا الأمر كناية عنِ البعد.

أمَّا موضع سورة الحشر فجاء بالإدغام، والإدغام في اللُّغة معناه الإدخال، وعداوة اليهود ومشاقَّتهم لرسول الله ﷺ عداوةٌ دخيلة مخفيَّة؛ فكانوا يألِّبون المشركين على رسول الله ﷺ من وراء ستار، فجاء الفعل مدَّغمًا ليبرز هذه المعاني.

سرّ التَّعقيب بقوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ بعد الآية السَّابقة:

بلاغة المقابلة

جاءَت هذه الآية بعد الآية السَّابقة؛ لتظهر بلاغة المقابلة بين الثَّواب العظيم والعذاب الأليم؛ لأنَّه لمَّا رتَّب ﷻ الثَّواب العظيم على الموافقة؛ رتَّب العقاب الشَّديد على المخالفة والمشاقة، وَوَكَّلَ المخالف إلى نفسه بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾، فيكون بقلبه أو شيء من فعله في جهة غير جهته على وجه المقاهرة[2]، فقابلتِ الآيتان بين المؤمنين الصَّادقين، المسلِّمين أمورهم لله، الطَّائعين للرّسول، وما يكون في ذلك من صلاح الحياة أفرادًا وجماعات، وبين مَن يدَّعون إصلاح الحياة، ثمَّ هم لا يؤمنون بالله، ويحادّون الرَّسول، أو أنَّهم

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 5/401.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 5/401.

يعلنون إيمانهم بالله، وما يفعلونه ابتغاء مرضاة الله، ثمَّ يشاققون الرَّسول فيما يأمر به، وفيما ينهى عنه، فجاء لفظ ﴿يُشَاقِقِ﴾ لبيان الشِّقِّ الَّذي يحدثه هؤلاء بين الله ورسوله، وبين القرآن والسّنَّة، والمشاقَّة: المخالفة المقصودة، مشتقَّةٌ منَ الشِّقِّ، وهو الصَّدع في الشيء؛ لأنَّ المخالف كأنَّه يختار شقًّا يكون فيه غير شقِّ الآخر.

دلالة التَّعبير بالفعل المضارع في قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ﴾:

عبَّر بالمضارع رحمة منه سبحانه بتقييد الوعيد بالاستمرار، وهذا واضح في الفعل ﴿يُشَاقِقِ﴾، و﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، فـ(واو العطف) تفيد مطلق المشاركة، وزمن الفعل المضارع ﴿وَيَتَّبِعْ﴾ تدلَّان على الاستمرار والتَّجدّد في إظهار بوادر تلك المشاقَّة، فكلَّما شاقَّ العاصي الرَّسولَ كانت تلك المشاقَّة إيغالًا في طريق غير المؤمنين، فهما حالان متداخلان منَ المشاقَّة واتِّباع سبيل الكفر، فاستحقَّ بذلك صاحبها أشنعَ العقوبة وأسوأها.

تكرار المعاصي وتنويعها مؤشِّرٌ خطير في حياة الأفراد والجماعات

دلالة التَّعبير بلفظ ﴿ٱلرَّسُولَ﴾

جاء التَّعبير بلفظ الرَّسول؛ لإظهار كمال شناعة ما اجترؤوا إليه منَ المشَاقَّة، والمخالفة لله ورسوله ﷺ.

كمال شناعة المشاقَّة والمخالفة

اقتصار نسبة المشاقَّة للرَّسول دون لفظ (الله) مع ورودها في مواطن أخرى:

اقتصر على نسبة المشاقَّة للرَّسول ﷺ لبيان علوِّ قدره ﷺ وأنَّ الله جعل له مقام التَّشريع والطَّاعة، فمَن يشاققه كمَن يشاقق الله.

جعل له مقام التَّشريع والطَّاعة

فائدة الإتيان بالفعل ﴿تَبَيَّنَ﴾ على وزن تَفَعَّلَ:

جاء الفعل الماضي ﴿تَبَيَّنَ﴾ على وزن (تَفَعَّلَ)؛ لتعميق معنى الاستهجان، مع تصوير شدَّة وضوح الأمر والحقِّ وبيانهما، وموجبات الإيمان، فقال: ﴿تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾؛ إذ علم أنَّ الهداية مع الرّسول، وباتّباع سبيل المؤمنين، لكنَّه مع ذلك كان له طريق غير طريقهم، وشقَّ له سبيلًا غير سبيل الرَّسول.

تصوير شدَّة وضوح الأمر والحقِّ

وأيضًا؛ لأنَّ الفعل ﴿تَبَيَّنَ﴾ يقيم الحجَّة على مَن يشاقق الرَّسول بأنَّ فعله هذا لم يكن جهلاً أو لعدم معرفة؛ لأنَّ التَّبيّين يحمل معنى الظّهور والوضوح، وهذا لا يكون إلَّا عن علم ومعرفة، ويؤكِّد ذلك وجود لفظ ﴿بَعۡدِ﴾ الَّذي يدلّ على وجود فترة زمنيَّة مع الإسلام.

وجه تقديم الجارّ والمجرور في قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾:

إفـــادة معنى الاختصاص

أفاد تقديم الجارِّ والمجرور ﴿لَهُ﴾ معنى الاختصاص؛ فأصل العبارة: من بعد ما تبيَّن الهدى له، فقدَّم الجارَّ والمجرور للاختصاص أيضًا، فضلًا عن كون الهدى معرَّفة باللَّام العهديَّة الَّتي تزيد الموقف على هؤلاء استهجانًا وتقبيحًا.

دلالة الإتيان بـ ﴿مِنۢ﴾ في قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾:

لَمَّا كانت مهمَّة الرَّسول ﷺ واضحة في سياق تعليم الشَّريعة الَّتي لم تكن معلومة قبل الإيحاء بها إليه، أتى بـ ﴿مِنۢ﴾ تقييدًا للتَّهديد بما بعد الإعلام بذلك، فقال: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا﴾، ولو حذفَت لفهم اختصاص الوعيد بمنِ استغرق زمان البعد بالمشاقة.

دلالة الاحتراس في قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾:

هدي النبيّ ﷺ في غاية الظّهور

فائدة الاحتراس؛ بيان أنَّ ما جاء به النَّبيّ ﷺ في غاية الظّهور؛ لذلك عَبَّر عنه بالهدى في قوله: ﴿تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾، أي: الدَّليل الَّذي هو سببه[1]، فيحتمل قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾ أن يكون أراد به من بعد ما آمن بالرَّسول، فتكون الآية وعيدًا للمرتدِّ.

ومناسبتها هنا أن طعمة بن أبيرق صاحب القصَّة المتقدِّمة؛ لَمَّا افتضح أمره ارتدَّ، ولحق بمكَّة، ويحتمل أن يكون مرادًا به من بعد ما ظهر صدق الرَّسول بالمعجزات، ولكنَّه شاقَّه عنادًا ونواء للإسلام[2]، فإنَّه قد شاقَّ الرَّسول، واختار سبيل الضَّلال، واتَّخذ له سبيلًا غير

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 5/402.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 5/200 - 201.

سبيل المؤمنين، مع ما تبيَّن له أنَّ سبيل الرَّسول هو سبيل الهداية والصَّلاح، وتكون هذه الجملة احتراسًا أنَّ مَن لم تصله الرِّسالة فلا يقع تحت هذه العقوبة، وإنَّما يكون أمره إلى اللّٰه.

سرّ التّعقيب بقوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ على الجملة السَّابقة:

التّلازم بين مشاقَّة الرَّسول واتِّباع غير سبيل المؤمنين

عقَّب بها لتأكيد الجملة قبلها؛ للتَّلازم بين مشاقَّة الرَّسول واتِّباع غير سبيل المؤمنين؛ ولإخراج اتِّباع غير سبيل المؤمنين في غير الكفر، مثل اتِّباع سبيل يهود خيبر في غراسة النِّخيل، أو بناء الحصون، فلا يحسن أن يقال فيه: اتَّبع غير سبيل المؤمنين[1].

ومن فوائد التَّعقيب: الحيطة لحفظ الأمَّة الإسلاميَّة بعد الرّسول ﷺ.

سرّ التَّعبير بقوله: ﴿سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾:

الإيمان صار صفة راسخة للمؤمنين

عبَّر به لأنَّ المراد طريق ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، أي: الَّذين صار الإيمان لهم صفة راسخة، وسبيل كلِّ قوم طريقتهم الَّتي يسلكونها في وصفهم الخاصِّ على سبيل الاستعارة التَّصريحيَّة، فذكر المشبَّه به، وحذف المشبَّه، وهو الأعمال الصَّالحة الَّتي تدلّ في عمومها على الإيمان، فالسَّبيل مستعارٌ للاعتقادات، والأفعال، والعادات على سبيل الاستعارة التَّصريحيَّة الَّتي يلازمها، ولا يبتغي التَّحوّل عنها، كما يلازم قاصد المكان طريقًا يبلغه إلى قصده، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِى﴾ [يوسف: 108]، ومعنى هذه الآية نظير معنى قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾﴾ [محمّد: 32].

دلالة الكناية في قوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾:

قوله: ﴿سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ تفهم على أنَّها كناية عنِ الدِّين الحنيفيِّ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 5/201.

جمع الأمر كلّه في مفهوم واضح هو دين الإسلام

الّذي يكون عليه المؤمنون اعتقادًا، وتشريعًا، وأخلاقًا... بمعنى: أنَّ ذلك المشاقق يتَّبع غير الدِّين الحنيفيِّ، وفائدة هذه الكناية: جمْع الأمر كلِّه في مفهوم واضح هو دين الإسلام، بما فيه الإيمان وأركانه، والعمل بموجب التَّشريع، فبهذه الكناية يختصر الأمر كلَّه.

وجه الجمع بين قوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ مع مشاقَّة الرَّسول:

الجمع للتَّوكيد والتَّشنيع

جمع بينهما على سبيل التَّوكيد والتَّشنيع، وإلَّا فمَن يشاقِق الرَّسول؛ هو متَّبع غير سبيل المؤمنين ضرورة، ولكنَّه بدأ بالأعظم في الإثم، وأتبع بلازمه توكيدًا[1].

ومن فوائد الجمع: أنَّ الشَّافعيَّ وغيره استدلَّ بهذه الآية على أنَّ الإجماع حجَّة، وقال الزَّمخشريّ: هو دليل على أنَّ الإجماع حجَّة لا يجوز مخالفتها، كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسّنَّة؛ لأنَّ اللّه تعالى جمع بين اتِّباع سبيل غير المؤمنين، ومشاقَّة الرَّسول في الشَّرط، وجعل جزاءه الوعيد الشَّديد، فكان اتِّباعهم واجبًا كموالاة الرَّسول[2].

ومن فوائده - أيضًا - أنَّه استدلَّ بهذه الآية على وجوب عصمة الرَّسول ﷺ، وعلى أنَّ كلَّ مجتهد يسقط عنه الإثم.

وقوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ليس مغايرًا لقوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾، بل هو أمرٌ لازمٌ لمشاقَّة الرَّسول، وذلك على سبيل المبالغة والتَّوكيد، وتفظيع الأمر وتشنيعه.

والآية بعد هذا كلِّه هي وعيد الكفَّار، فلا دلالة فيها على جزئيَّات فروع مسائل الفقه[3].

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/67.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 1/597 - 598.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/67.

دلالة الالتفات في قراءة قوله ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾:

تعدَّدتِ القراءات في قوله: ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾، فقرئ: ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ بفتح النّون من صَلاه، وقرأ ابن أبي عَبْلة: "يولِّه ويصله" بالياء فيهما، وهي قراءة شاذَّة؛ جريًا على قوله: (فسوف يؤتيه) بالياء، وفيها التفات منَ الحاضر ﴿نُؤْتِيهِ﴾ إلى الغائب (يولِّه).

وفائدة هذا الالتفات: أنَّه لمَّا ذكر: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾؛ تناجى بالخير ممَّا فيه صدقة ومعروف وإصلاح؛ بيَّن أنَّ أجره مضمون، وثابت عند الله، فقال: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، وحاضر أجره.

ولكنَّه لمَّا ذكر من يتَّبع غير سبيل المؤمنين، قال: (يولِّه) و(يؤته) على الغائب؛ لبيان إعراض الله تعالى عن أفعال هؤلاء في شقاقهم الرَّسول، واتِّباع غير هدى الله، فأعرض عنهم سبحانه، وتوعَّدهم مع ذكر ضمير الغيبة[1].

بلاغة التَّقابل بين الأفعال في قوله: ﴿يُشَاقِقِ﴾ و﴿وَيَتَّبِعْ﴾، ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾:

قوله: ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ فعلان مضارعان يبتدئان بنون العظمة، ويختمان بهاء الغائب؛ للتَّعبير عن عقابين: أوَّلهما: في الدّنيا، والآخر: في الآخرة، فتصوِّر نون العظمة والمضارع جاهزيَّة ذلك الجزاء والعقاب، وأنَّه مرتبط ارتباطًا تلازميًّا بالفعلين المضارعين السَّابقين: ﴿يُشَاقِقِ﴾ و﴿وَيَتَّبِعْ﴾، ومقابلة الفعلين بالفعلين ممكنة هنا؛ لأنَّ ﴿يُشَاقِقِ﴾ و﴿وَيَتَّبِعْ﴾ مسندان إلى الغائب المفرد، والفعلان: ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ مسندان إلى المتكلِّم المعظَّم، ثمَّ إنَّ الفعلين ﴿يُشَاقِقِ﴾ و﴿وَيَتَّبِعْ﴾ يدلّ الأوَّل منهما على الصّعوبة،

مشاقة الرسول تعني التَّخلِّي عن الهدى، وتؤدِّي إلى أسوأ العواقب وأرداها

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/67.

ويدلّ الثّاني على السّهولة على عكس الفعلين: ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾؛ فيدلّ الأوّل على سهولة الأمر تركًا وإيكالًا للنّفس، ويدلّ الثّاني على الصّعوبة لقوله: ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾، وما في ذلك من معنى القوّة والشّدّة في إصلاء جهنّم.

بلاغة اللّفّ والنّشر في قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ ﴿وَيَتَّبِعْ﴾ ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾:

مشاقّة الرّسول مصيرها الخسران في الدّنيا، والعذاب في الآخرة

قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ هذا لفٌّ؛ لأنَّ الله تعالى جمع بين اتّباع غير سبيل المؤمنين، ومشاقّة الرّسول في الشّرط، وجعل جزاءه الوعيد الشّديد، فكان اتّباعهم واجبًا كموالاة الرّسول[1]، ثمّ قال: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ وهذا نَشْره؛ لأنَّ ﴿مَا تَوَلَّىٰ﴾ تضمّن مشاقّة الرّسول، واتّباع غير سبيل المؤمنين.

وفائدة هذا الفنّ هنا تذكير بما تولّى؛ لبيان استحقاق الجزاء بقوله: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾، وبيان إطلاق الحرّيّة في اتّخاذ القرار، وأنّ العقاب يكون في الآخرة، وبيان رفع يد الله عنه، ومنع رحمته وكرمه.

بلاغة التّدلّي في الآية:

مشاقّة الرّسول عواقبها أليمة في الدّنيا والآخرة

الآية بأسرها تندرج في معنى التّدلّي؛ لأنّ مشاقّة الرّسول لابدّ أن تؤدّي إلى الانحدار والهبوط، فكان التّدلّي بأمور منها اتّباع غير سبيل المؤمنين، والتّولية للنّفس وإصلاء الجحيم، فقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾؛ فذكر الفعل الأوّل المؤدّي إلى الانحدار، والانحدار هنا قد يكون فرديًّا، وقد يكون مجتمعيًّا، وقد يكون أمميًّا أيضًا، فالمجتمع الّذي يشاقق الرّسول،

(1) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 1/396.

هو كالفرد الَّذي يفعل هذا الفعل؛ لكنَّه ذكر المفرد؛ لبيان الأنموذج الَّذي تبدأ منه المعضلة المجتمعيَّة، ولبيان الأنموذج القريب منَ الأذهان والفهم، فقال: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾؛ هذا فضلًا عن كون الآية نزلَت في حادثة معيَّنة، ثمَّ عمَّمَ المعنى على الجميع، وبيَّن بعدها الدَّرجة الثَّانية في الانحدار، فقال: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وقد شاع عند كثير من علماء أصول الفقه الاحتجاج بهذه الآية؛ لكون إجماع علماء الإسلام على حكم منَ الأحكام حجَّة.

ثمَّ قال: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾؛ لبيان تخلِّي العناية الإلهيَّة عنه، وتركه في ظلمات التَّخبّط والعتوِّ الَّتي اختارها لنفسه؛ عتوًّا وعلوًّا، وهذه هي المرحلة الثَّالثة منَ التَّدلِّي، ونظيرها قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: 15]، وقوله: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾﴾ [مريم: 84]، ثمّ قال: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَۖ﴾، أي: يوم القيامة، فيكون له ما اختاره، وما تمكَّن من تحصيله في الدّنيا، وتكون له النَّار يوم القيامة، وهي المرحلة الأخيرة من فنِّ التَّدلِّي؛ إذ ستكون له فرصة التَّولِّي لمَا يشاء، والتَّمتّع بما يشاء في الدّنيا ممَّا قدِّرَ له في ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الشّورى: 20]، ثمَّ تكون العبرة في الآخرة أنَّه سبحانه سيصليه عذابَ جهنَّم، فتكون هذه المحطَّة الأخيرة، والموضع الأسوأ الَّذي يمكن أن ينحدر إليه إنسان، فأشارت الآية إلى ذلك بقوله: ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾.

احتراس ثانٍ في قوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾:

حاجة الفرد إلى أن يكون ضمن فئة مؤمنة

كأنَّ فائدة عطف اتِّباع غير سبيل المؤمنين على مشاقة الرَّسول: الحيطة لحفظ الجامعة الإسلاميَّة بعد الرَّسول، فقد ارتدَّ بعض العرب بعد الرّسول ﷺ، وقال الحطيئة - وَهوَ مخضرم أدْرك الْجَاهِلِيَّة وَالْإِسْلَام، فَأسلم ثمَّ ارْتَدَّ، وَقَالَ فِي ذَلِك[1]:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا***فيا لعباد الله ما لأبي بكر[2]

فكانوا ممَّن اتَّبع غير سبيل المؤمنين، ولم يشاقّوا الرَّسول في

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 5/201.

(2) المبّرد، الكامل: 1/307، والصفدي، الوافي بالوفيات: 11/54.

حياته، لكنَّهم شاقّوه بعد مماته[1]، فجاءت أهمِّيَّة الاحتراس في قوله: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ كي لا يتوهَّم أنَّ مشاقَّة الرَّسول تكون في حياته فحسب، وإنَّما هي قائمة إلى يوم القيامة؛ إذ إنَّ اتِّخاذ غير سبيل المؤمنين هي امتدادٌ لمشاقَّته ﷺ.

دلالة الكناية في قوله: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾:

عظيم سوء حال هؤلاء لمَا أصابهم منَ الإثم

لعلَّ من أعظم النَّوازل على الفرد أن يوكَلَ إلى نفسه... فإن رجع إلى الله؛ نجا... وإلَّا فقد ساء مصيرًا.

ومعنى قوله: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ الإعراض عنه، أي: نتركه وشأنه لقلَّة الاكتراث به[2]، و﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾، أي: بعظمتنا في الدّنيا والآخرة نكله إلى ما اختار لنفسه، وعالج فيه فطرته الأولى خِذْلانًا منَّا له[3].

وفي العبارة ما فيها من عظيم سوء حال هؤلاء لمَا أصابهم منَ الإثم العظيم؛ وهو مشاقَّة الرَّسول، فانحدر بهم إلى أسوأ حالٍ وأرداها في الآخرة، وهي دار القرار.

وجه إتْباع الجملة الأولى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ بقوله: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾:

ظهور المقابلة في قوله ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾

أتبع الجملة الأولى بالجملة الثَّانية؛ لبيان حال من شاقَّ الرَّسول، واتَّبع غير سبيل المؤمنين في الدّنيا، فذكر حاله فيها، وحاله في الآخرة، أمَّا حال الدّنيا؛ فإنَّ الله تعالى يتخلَّى عن رعايته، فيخسر العناية الإلهيَّة الَّتي هي محطّ التَّوفيق والسَّداد في الأقوال والأفعال، وهي سابغة بفضل الله وكرمه على عموم خلقه، ثمَّ أتبع ذلك ببيان الوجه الثَّاني منَ المقابلة، وهي حاله في الآخرة، فقال: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾؛ فعطف التَّولية على إصلاء النَّار؛ لبيان أنَّ الثَّاني هو

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 5/201.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 5/201.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 5/402.

النَّتيجة الحتميَّة للأوَّل، وهو زوال كلِّ ما كان يتصوَّر أنَّه خيرٌ له، فبيَّن أنَّه أسوأ ما يمكن أن يصل إليه إنسانٌ في دركات الشّرِّ؛ فقال: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾.

فائدة جناس الاشتقاق في قوله: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾:

الجزاء يكون باختيار الإنسان نفسه

في قوله: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ جناس اشتقاق بين ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ و﴿تَوَلَّىٰ﴾، وفائدته: بيان أنَّ الجزاء يكون باختيار الإنسان نفسه، فهو يختار ما يشاء منَ الجزاء والمصير، وهذا من صميم العدل الإلهيِّ في حسابهم وجزائهم على ما فعلوا، فقوله: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾؛ أي: ندعه وَفْق ما قدَّرناه من السّنن الكونيَّة الَّتي خلقناها، يتفاعل معها كيف يشاء، ثمَّ يأتي يوم القيامة، فيأخذ جزاءه في جهنَّم؛ لمشاقَّته الرَّسول، واتِّخاذه غير سبيل المؤمنين سبيلًا.

بلاغة التَّذييل في قوله: ﴿نُوَلِّهِۦ﴾:

وتظهر بلاغة التَّذييل في قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾؛ حيث جاءَت جملة خبريَّة تقريريَّة موقعها منَ الآية التَّذييل؛ بفعلها الدَّالِّ على الذَّمِّ، وتمييزها بلفظة ﴿مَصِيرًا﴾، كلّ ذلك للتَّنفير من هذه الفعلة المشينة، فصارت العبارة كالمختصر لمَا قبلها من مشاقَّة الرَّسول، واتِّباع غير سبيل المؤمنين.

فائدة الإطناب في قوله: ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾:

الوعيد الشَّديد للمتَّخذِ غير سبيل المؤمنين، والتَّخويف للنَّاس

جاء قوله: ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ بعد قوله: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾، وهي كافية في بيان العذاب؛ لكنَّ أسلوب القرآن أطنب، وتوسَّع في وصف حال من يصلى جهنَّم، وبَيَّنَ حالها في ذلك، فقال: ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾.

وفائدة هذا الإطناب: الوعيد الشَّديد أوَّلًا لمَن اتَّخذ له سبيلًا غير سبيل المؤمنين، والتَّخويف الشَّديد ثانيًا للنَّاس عمومًا.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(يشاقق) و(يعارض) أو (يحادد):

قال: ﴿يُشَاقِقِ﴾، ولم يقل: (يحادد)؛ لأنَّ المشاقة هي التَّفريق بين الله ورسوله في الاعتقاد، كأن يدَّعي الإيمان بالله دون الرَّسول، أو أن يعمل بالقرآن دون السّنَّة، أمَّا قوله: (يحادد) فهو رفض التَّشريع بأكمله، ومعاداته، قصدًا وعمدًا، ولذلك قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾ [المجادلة: 20].

وقد وردت ﴿يُشَاقِقِ﴾ في الأنفال، في قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الأنفال: 13]، ووردَت (يحادد) في التَّوبة، فقال: ﴿مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ﴾ [التّوبة: 63].

(نصليه جهنم) و(ندخله جهنَّم):

الصِّلَى: يكون بالنَّار، وأحسن منَ الصِّلاء في الشِّتاء، وصلي النَّار، وصلي بها، قال تعالى: ﴿يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [الأعلى: 12]، وتصلَّاها، وتصلَّى بها، وشاة مَصليَّة: مَشويَّة[1]، ففي قوله: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ بيان لجانب العذاب فيها، وتخويف ووعيد لمَا سيصيب جلودهم ولحومهم منَ الحرق والشِّواء، فتكون أبلغ من قوله: (وندخله جهنّم)، فالإصلاء أنسب مع ذكر جهنَّم لمَا في جهنَّم منَ الشِّدَّة، ووردَت في القرآن موصوفة بالشِّدَّة، كقوله تعالى: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: 98] أو قوله: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾، ولو قال: (وندخله جهنَّم)؛ لم يظهر تخيّل معنى العذاب وصورة الصَّلي على أجسادهم، ولم ترد في القرآن الكريم (ندخله جهنَّم)، وورد قوله تعالى: ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا﴾ [النّساء: 14].

السَّبيل والطَّريق:

السَّبيل في اللّغة: الطَّريق، وسمِّي بذلك؛ لامتداده، فأصل مادَّة (سَبَلَ) الدَّلالة على الامتداد، وكثر استعماله في الطَّريق الَّذي فيه سهولة، أمَّا الطَّريق في اللّغة فهو المسلك؛ لأنَّ الأقدام تتركه، أي: تطؤه، والبعض يعَبِّر بالسَّبيل على الطَّريق، والطَّريق على السَّبيل، ولكنَّ النَّاظر في آيات القرآن الكريم يجد أنَّ كلمة سبيل وردَت في القرآن كثيرًا، وجاءَت في أكثر مواضعها مضافة إلى لفظ الجلالة، ولعلَّ ما رشَّحها لهذا هو ملمح السّهولة،

(1) الزّمخشريّ، أساس البلاغة: (صلي).

حيث تعبِّر عن وضوح المسلك إلى اللّه، وسهولته على السَّالكين؛ كما جاءَت مضافة إلى المؤمنين للإشارة إلى السّهولة والوضوح في سبيل المؤمنين، بخلاف الطَّريق فقد ورد في القرآن في مواضع قليلة، وهو يدلّ على المسلك الَّذي يسلكه الإنسان، محمودًا كان أم مذمومًا، فوصف في القرآن بالطَّريق المستقيم، وهو طريق محمود، وجاء وصفًا لطريق جهنَّم، وهو طريق مذموم، وعلى هذا فالطَّريق أعمّ منَ السَّبيل.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن، سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 8 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-60-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 8 : سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-60-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8115353 بتاريخ 2023/03/22م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»